

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله و هو معهم إذ يبیتون ما لا یرضی من القول) ^ و في الصحیحین عن النبی صلی الله علیه و سلم أنه قال (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا أوّتمن خان) و فی حدیث آخر (على كل خلق يطبع المؤمن إلا الخيانة و الكذب) و مثل هذا كثير .

وإذا كان كذلك فالإنسان كيف يخون نفسه و هو لا يكتتمها ما يقوله و يفعله سرا عنها كما يخون من لا يشهده من الناس كما يخون الله و الرسول إذا لم يشاهده فلا يكون ممن يخاف الله بالغيب و لم خصت هذه الأفعال بأنها خيانة للنفس دون غيرها فالأشبه و الله أعلم أن يكون قوله ^ (تختانون أنفسكم) ! 2 2 ! (إلا من سفة نفسه) ^ .
والبصريون يقولون في مثل هذا أنه منصوب على أنه مفعول له و يخرجون قوله (سفة) عن معناه في اللغة فانه فعل لازم فيحتاجون أن ينقلوه من اللزوم الى التعدية بلا حجة .
وأما الكوفيون كالفرء و غيره و من تبعهم فعندهم أن هذا منصوب على التمييز و عندهم أن المميز قد يكون معرفة كما يكون نكرة و ذكروا لذلك شواهد كثيرة من كلام العرب مثل قولهم ألم فلان